

حكم رواية الإسرائيليات وبيان من اشتهر بروايتها

وما لم يكن كذلك فكان مما يؤخذ عن أهل الكتاب كالمنقول عن كعب ووهب ومحمد بن إسحاق وغيرهم ممن يأخذ عن أهل الكتاب، فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة، وذلك أن كعب الأخبار يثق به كثير من السلف وينقلون عنه أخبارا غير صحيحة تسمى الإسرائيليات، وكذلك وهب بن منبه وهو أيضا عنده كتب من كتب بني إسرائيل وقد أكثر بعض المفسرين من النقل عنه، منهم ابن جرير نقل عنهما كثيرا في كثير من المواضع، وكذلك البغوي فتجدون في تفسير قوله تعالى: { وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ هَازُوتَ وَمَأْرُوتَ } روايات كثيرة، ابن كثير رحمه الله أعرض عنها وروى فيها حديثا مرفوعا، وحقق أنه أيضا ليس بمرفوع؛ لأنه رواه عن ابن عمر مولاة نافع وجعله مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ورواه عنه ابنه سالم وجعله منقولا عن كعب ثم قال ابن كثير بسالم أحفظ لحديث أبيه من نافع فتبين أن الحديث المرفوع لم يثبت. كذلك أوردوا عند تفسير قوله تعالى: { وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ } حكايات كثيرة في صفة قتلي جالوت وكيف قتله داود حكاية يشهد العقل الصريح بكذبها، وكذلك أوردوا في قصة أيوب في سورة الأنبياء في قوله { وَأَيُّوبَ إِذْ تَادَى رَبُّهُ أَتَى مَسْنَى الصَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } حكايات كثيرة يعلم أنها لا أصل لها، وكذلك أوردوا في قصة داود في قوله: { إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَ } إلى آخر حكايات أيضا كثيرة كلها من الإسرائيليات، وأشباه ذلك كثير. فمثل هذه الإسرائيليات التي عن كعب ووهب وكذلك عن محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وكان أيضا عنده بعض الكتب التي نسخها من كتب بني إسرائيل، وغيره ممن يأخذون عن أهل الكتاب هذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة، واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم: { إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَلا تُصَدِّقُوهُمْ وَلا تُكْذِبُوهُمْ فإِما أَنْ يَحْدِثُوكُمْ بِباطِلٍ فَتُصَدِّقُوهُ فقولوا مثل ما قال الله قال تعالى: { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ } هذا إيمان مجمل، { آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ } مثل الإيمان المجمل في قوله تعالى: { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ } إيمانا مجملا، ما كان فيه من حق فإننا نقبله وإن كان في غير شرعنا نؤمن به إيمانا مطلقا ويكفيينا العمل بما في شرعنا، وكذلك ما نقل عن بعض التابعين وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، وكذلك من التابعين أيضا ينقلون عن أهل الكتاب ينقلون عن كعب وعن وهب وعن كتب أخذوها أيضا استنسخوها من كتب بني إسرائيل.